الوجوه بشرط ان لا يشابه الالحان المذمومة التي هي مزامير الشيطان واخلاق اهل الملاهي للامان المجانه قوله تعالى السماء منفطر به الخ ان الباءنا مثلها في ولقد نصركم الله ببدر اي من اهوال ان السماء منفطرة فيه قوله تعالى والله يقدر الليل والنهار في الدر المصون قال الزمخشري وتقديم اسمه عز وجل مبتدأ عليه يقدر هو الدال على معنى الاختصاص بالتقدير وتابعه الشيخ في ذلك يعني ابا حيان وقال ابو الفيل رد بعض الفضلاء لم يدل ذكر على وجه الاختصاص في الآيه السياق لا السباق انتهى اذا كان غرض الكلام اسناد الفعل الى زيد حصل ذلك بقولك قام زيد وهو في حرمت اذا قلت زيد قام صار من ثلاثة اجزاء فلا بد من غرض من هذه الزيادة غير ما هو حاصل بدونها واهل المعاني سموا هذه الصورة تقديم المسند وعللوه باغراض والانسب بتعليلنا ما هو على الاصل وقد صرح الزمخشري في مواضع انه يفيد بعدم ملاحظة التاخير يعني لولا الغرض عليه ان الغرض من الاختصاص حسبما يقتضيه المقام والقرينة فالمقصود الاختصاص بمجموع التقديم كما قاله الزمخشري والسياق كما قاله ابو حيان واحد الامرين منفردا لا يحصل الغرض وهذا ما حوده من حاصل كلام الزمخشري وكتب المعاني الا ان التقديم من صناعة الساسين ولذكره ويكتفي شرطه وابو حيان علامة علم النحو فانكاره كانكار رأي جني ذكره الزمخشري في خطبة المفصل الله احمد الخ بعد الاختصاص والله اعلم **سورة المدثر** قوله تعالى وثيابك فطهر ان كان المراد من الطهارة هي اللغوية دون الاصطلاحية اذ لا يعبر القرآن بالاصطلاح الحادث وبين الاصطلاحية واللغوية عموم وخصوص من وجه اذ الخمر مثلا طاهرة في اللغة نجس في الاصطلاح والنجاسة مثلا على العكس فلا يعد الاستدلال على الطهارة الثياب وكان ينبغي ان يفسر الرجز بالنجس كذلك ويحتمل ان يقال المراد الطهارة التي هي شرط الصلوة ويكون بعض محالها موكولا الى الوحي في غير هذه الآية كما قلناه في قوله تعالى يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث اي الموكول بيانها وتعينها الى الوحي فيصح الاستدلال بالآية على طهارة الثياب المشترطة في الصلوة لكن ينبغي تفسير الآية الاخرى بذلك فيكون ما قدم انه النجاسات مطلقا الا ان صاحب الكشاف فسر الرجز بالرجس ثم اذا احتملت الآية التفسيرين لم يكن فيها دليل على اشتراط الطهارة اذ لا حجة بالمحتمل قوله تعالى وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون الآية هذا مثل قوله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم لكونهم عددا وقد ما يستبعده قوم ويستغربون وبظهر من حيث المعنى بضلاله كثيرا ويهدي به كثيرا على وجه وهو ان يكون جوابا من قبل الله تعالى على من قال ماذا اراد الله بهذا مثلا فاية البعض بعد آية

ويهدي

ويهدي من يشاء وانما جعلها من باب قوله قعدت عن الحرب جبنا وخرجت من البلد مخافة الشر تغير صحيح اذ قول المنافقين والكافرين ليس سببا لجعل الله عدة الملائكة تسعة عشر كما كان الجبن سببا للقعود ومخافة الشر سببا للخروج على ان الفرق بين العرض والكامل محتاج الى بيان ولام الاجل يماثلها والممنوع ان حاملا يحمل الله على قبيح وهو شامل للامرين اعني العلة الغائية والكاملة قوله تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة اخرج احمد والدارمي والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه والبزار وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن عدي والحاكم وصححه وابن مردويه عن انس ان رسول الله صلعم قرأ هذه الآية هو اهل التقوى واهل المغفرة فقال قال ربكم انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي اله فمن اتقاني فلم يجعل معي الها فانا اهل ان اغفر له واخرج ابن مردويه عن عبد الله بن دينار قال سمعت ابا هريرة وابن عمر وابن عباس يقولون سئل رسول الله صلعم عن قول الله هو اهل التقوى واهل المغفرة قال يقول الله انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي شريك فاذا اتقيت ولم يجعل معي شريك فانا اهل ان اغفر ما سوى ذلك واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن الحسن قال قال رسول الله صلعم قال الله انا اكرم واعظم عفوا من ان استر على عبد لي في الدنيا ثم افضحه بعد اذ سترته ولا ازال اغفر لعبدي ما استغفرني وقال ابو سعيد رضي الله عنه قال صلعم يقول الله تعالى اني لاستحيي من عبدي يرفع يديه الي ثم اردهما قالت الملائكة الهنا ليس لذلك باهل قال الله لكني اهل التقوى واهل المغفرة اشهدكم اني قد غفرت له قال رسول الله صلعم يقول الله اني لاستحيي من عبدي وامتي يشيبان في الاسلام ثم اعذبهما بعد ذلك في النار ولكل من هذه الجمل شواهد يحصل الوثوق بكل واحدة على حيالها لتعدد الشواهد وبعضها صحيح فمجموع هذا الحديث موثوق به مع تضمنه البشارة والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات فان قلت القول بوجوب الحديث وهو المغفرة لكل من اتقى الشرك هو عين قول المرجئة وهو من اوضح الضلالات قلت يحمل المشترك على افهام كثيرة وليس الامر كذلك لان المغفرة مطلقة ولا يلزم استغراقها الاوقات اليوم الاخر حتى يدخل لجميع الاوقات نعم يلزم وقوع المغفرة في الجملة فيلزمهم ان المؤمن لا يخلد في العذاب وانه يؤول امره الى الجنة وان مسه العذاب قبل ذلك ولكم مبشرات فيها هذا السؤال والجواب كمن قال لا اله الا الله ومن فعل كذا او من فعل كذا في حفظها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)